

خلاصة رسالة الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية

■ لجنة العلوم الاسلامية في مؤسسة تراث النجف

الخلاصة:

كتب السيد عبد الكريم ابن طاووس ت ٦٩٢هـ كتابه (فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي) ولخصه العلامة الحلبي ت ٧٢٦هـ في رسالة سماها (الرسالة البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) وذكرت الرسالة: ان الاصل في معرفة قبر علي عليه السلام هو ما اطبق عليه الشيعة ويروون ذلك خلفا عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم أو يتطرق عليهم المواطأة، وهذه قضية التواتر المفيد للعلم. وأن ذلك ثبت عندهم حسب ما دلهم عليه الأئمة الطاهرون الذين هم العمدة في الأحكام الشرعية والأمور الدينية ثم اوردت الرسالة جملة من الاخبار عن الأئمة عليهم السلام واكثرها عن الامام الصادق عليه السلام. ثم ذكرت الرسالة من زاره من خلفاء بني العباس كأبي جعفر المنصور وهارون والمقتفي والمستنصر والمستعصم. وبعض بني بويه كعضد الدولة فناخسرو. و محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان. ثم كلام العلماء في دفنه بالغري كابن اعثم الكوفي في الفتوح، وأبي الفرج بن الجوزي في المنتظم، وأبي الفنائم بن النرسي، وابن ابي الحديد. ثم ختمت الرسالة بذكر الكرامات التي ظهرت عند القبر مما يؤيد كونه قبره عليه السلام.

رحمه الله:

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومدحض الباطل ومدجيه، ومسدد الصواب ومسديه، ومشيد بنائه ومعليه، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله المقربين هديه فيما يذر ويبيديه).

أما بعد فإني وقفت على كتاب^(١) السيد النقيب الحسين فريد

المحرم (١٠٣٦) ونسخة أخرى في (الرضوية) كما في فهرسها وأخرى بمكتبة (الطهراني بسامراء) وأخرى بمكتبة (السيد محمد صادق آل بحر العلوم) وفي هذا الموضوع كتاب (حد الغري) وقد فاتنا ذكره في محله. قال صاحب الرياض في ترجمة السيد عبد الكريم مؤلف (فرحة الغري) اني رأيت بظهران ولم أتيقن تقدم تأليفه عن (الدلائل البرهانية) في تلخيص الفرحة أو تأخره عنه. (الذريعة - ج ٨ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩): (٢) يريد به (فرحة الغري).

قال العلامة^(١) جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر الحلبي

(١) قال العلامة آقا بزرگ الطهراني: وحكى صاحب الرياض عن الميرمنشي أنه نسبته في رسالته الفارسية في تاريخ قم إلى العلامة الحلبي، ثم تنظر هو في صحة النسبة وأحتمل السهو من الميرمنشي، (أقول) ظاهر كلام صاحب الرياض انه لم ير الكتاب، ولو كان رأى أسانيد المذكورة لم يشك في صحة النسبة، مع أن العالم الجليل السيد أحمد بن شرف الحسيني القمي كتب نسخة (الدلائل البرهانية) بخطه في بلدة قم في (٩٧٨) عن نسخة كان على ظهرها خط العلامة الحلبي، وكتب ما هو صورة خط العلامة في ظهر تلك النسخة على نسخته، والصورة هذه [تم الجزء الأول من مختلف الشيعة في أحكام الشريعة بمنه ولطفه في رابع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستماية على يد مصنّفه حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي] وقد رأيت النسخة التي بخط السيد أحمد القمي المذكور في طهران، وقد كتب هو على ظهرها أنه تأليف العلامة، ونسخة أخرى عند (حفيد البيدي) وهي بخط المولى حسام الدين بن كاشف الدين محمد في مجلد مع (الخرايج) تاريخ الكتابة السبت رابع

عصره ووحيد دهره غياث الملة والحق والدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني^(١) قدس الله نفسه وطيب رسمه المتضمن للدلائل القاطعة على موضع مضجع مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاخترت منه معظمه بمحذف أسانيد ومكرراته وسميته (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) على ساكنها الصلاة والسلام، وقد رتبت الكتاب على مقدمتين وخمسة عشر بابا.

أما المقدمة الأولى ففي الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسب ما يوجب النظر

الذي يدل على ذلك إطباق المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام ويروون ذلك خلفا عن سلف وهم ممن يستحيل حصرهم أو يتطرق عليهم المواطأة، وهذه قضية التواتر المفيد للعلم. وأن ذلك ثبت عندهم حسب ما دلهم عليه الأئمة الطاهرون الذين هم العمدة في الأحكام الشرعية والأمور الدينية.

ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النبي عليه السلام وأنها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضوع حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. ولا يقال: لو كان الأمر كما تقولون لحصل العلم لنا كما حصل لكم. لأننا نقول: لا خلاف بيننا وبينكم أنه عليه السلام دفن سرا وحينئذ أهل بيته أعلم بسره من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم ومما دلوا عليه وأشاروا ببنان - البيان إليه،

(١) هو عبد الكريم بن أحمد، جده الاعلى الملقب بالطاووس هو محمد بن اسحاق من ذرية داود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ولد سنة ٦٤٧ هـ، في الحائر الحسيني ونشأ وترعرع في الحلة المزديية ثم واصل دراسته في مدينة بغداد. حفظ القرآن في مدة سيرة وله إحدى عشرة سنة، شيوخه والده النقيب، وعمه النقيب رضي الدين، والمحقق الحلبي، وابن عم المحقق الحلبي الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، والخواجة نصير الدين الطوسي، ومن العامة الشيخ حسين بن اياز والقاضي عميد الدين زكريا بن محمد القزويني صاحب عجائب المخلوقات. أما تلاميذه: فمنهم الشيخ حسن بن داود (صاحب الرجال)، وصفه تلميذه داود الحلبي فقال عنه: (سيدنا الامام المعظم غياث الدين النسابة النحوي، العروضي، الزاهد، العابد أبو المظفر (قدس سره) انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة). له من المؤلفات: كتاب (الشمل المنظوم في مصنف العلوم)، وكتاب (فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بالغري)، توفي (رحمة الله) في شوال سنة ٦٩٣ هـ، وكان عمره خمسا وأربعين سنة وشهرين وأياما. وقبره مشهور عند أهالي الحلة قرب القبر المنسوب لعنه السيد علي بن طاووس في الجهة الجنوبية، لكن أقوال المؤرخين وأصحاب تراجم الرجال: انه توفي في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وحمل إلى جده الامام أمير المؤمنين عليه السلام ودفن عند أهله. انظر: تنقيح المقال ٢: ١٥٩، الكنى والألقاب ١: ٣٤١، لؤلؤة البحرين: ٩٠، نقد الرجال: ١٩١.

ولو كان الأمر كما يزعم مخالفنا لتطرق إليهم اللوم من وجه آخر وذلك أنه إذا كان عنده أنه عليه السلام مدفون في قصر الإمارة، أو في رحبة مسجد الكوفة، أو في البقيع، كان يتعين أن يزوره فيها أو في واحد منها، ومن المعلوم أن هذه الأقاليم ليست لواحد فكان كل قائل بواحد منها يزوره من ذلك الموضع كما يزور معروفا الكرخي^(٢) وسري السقطي^(٣) والجنيد^(٤) والشلي^(٥). وأيضا لا شك أن عترته وشيعته متفقون مجتمعون على أن هذا الموضع قبره عليه السلام لا يرتابون فيه أصلا، ويرون عنده آثارا تدل على صدق قوهم وهي كالحجة على المنكر.

وأعجب الأشياء أنه لو وقف إنسان على قبر مجهول وقال: هذا قبر أبي رجح فيه إليه، ويقول أهل بيته المعصومون: إن هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم؟! ويكون الأجانب الأبعاد المناوون أعلم به؟! إن هذا من غريب القول، فأهله وأعيان خواصه أولى بالمعرفة وأدرى وهو أوضح، والأئمة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبي لقلدوا فيه وكيف لا؟! وهم الأئمة والأولاد فلهم أرجحية من جهتين.

أما المقدمة الثانية ففي السبب الموجب لإخفاء قبره عليه السلام

قد تحقق وعلم ما كان قد جرى لأمر المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء، والعداوة الشديدة والبغضاء، والحق مر ذلك في أيام النبي عليه السلام ومن حيث قتل عثمان يوم الغدير سنة خمس وثلاثين وأهلها الجمل وثانها صفين وثالثها النهروان وأدى ذلك إلى خروج أهل النهروان عليه وتدينهم بحاربه وبغضه وسبه وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته وهؤلاء يعملونه تدينا

فهذه حال الحوارج الذين يقضون بذلك حق أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية وبني أمية - لعنهم الله - والمملك لهم والدولة بيدهم؟

فافتضى ذلك أن أوصى بدفنه عليه السلام سرا خوفا من بني أمية وأعوانهم والحوارج وأمثالهم فرما لو نشوه مع علمهم بمكانه حمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقاة التي أغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا

(٢) من عباد اهل العراق توفي سنة ٢٠٠ هجرية، قال ابراهيم الحربي قبره معروف الترياق المجرب. قال الذهبي يريد اجابة الدعاء عنده. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ٣٤٤/٩. (اللجنة)

(٣) هو خال الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي. مات سنة ٢٥١. (اللجنة)

(٤) البغدادي توفي سنة ٢٩٧، من علماء الصوفية الكبار. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ وغيرها. (اللجنة)

(٥) شيخ الصوفية توفي سنة ٣٣٤ ببغداد. (اللجنة)

قال احمد حسن الباقوري قال : إن أولاد الرجل أعرف بقبره،

وأولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب،

وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لما قدموا إلى العراق وفي طليعتهم

جعفر الصادق ابن محمد الباقر ، وقد مضى على أثر جعفر الصادق

في زيارة القبر الشريف كل أولاد وأحفاد وأولياء الإمام

الكوفة ، وفي رواية أخرى : ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شراثة ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كوفان يرد أولها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فاشتهت أن يحشروا من ملكي .

أقول (٣) : هذا الحديث فيه إيناس بما نحن بصدده وذلك أن في ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق لأنه اشترى ما خرج عن الكوفة المصرة ليدفن في ملكه ويدفن الناس عنده ، وكيف يدفن بالجامع ، ولا يجوز ؟ أو بالقصر وهو عمارة الظلمة ؟ ! وعن أحمد بن حنبل قال : نظر أمير المؤمنين إلى ظهر الكوفة فقال : (ما أحسن ظهره وأطيب قعره ، اللهم اجعل قبري فيها) (٤) . وعن أبي عبد الله قال : لما أصيب أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام : غسلاني وكفاني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولين موضوع فألحداني وأشرجا علي اللبن وارفعنا لبنة مما عند رأسي وانظرا ما تسمعان ، فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شئ وإذا هاتف يقول : أمير المؤمنين كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في الغرب الحق الوصي بالنبي (٥) .

الباب الثالث فيما ورد في ذلك عن الحسن والحسين

أخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - طيب الله مضجعه - عن والده يرفعه إلى أبي

العرب في اشعارهم وفي أيام الدولة العباسية أقطع الخورنق لإبراهيم بن سلمة وهو أحد الدعاة في خراسان ، وأحدث فيه قبة لم تكن من قبل ، وكانت عامرة إلى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال : وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات والخورنق اليوم ما هو الا تلؤل وانقراض وإبزائه السدير ويقصدهما السياح وطلاب الآثار ، ويبعدان عن النجف ستة أميال . (السيد تحسين ال شيبب الموسوي) .

(٣) القائل هو السيد ابن طاووس ، واغلب ماورد في هذه الخلاصة بهذه الصيغة فالقائل هو .

(٤) ارشاد القلوب ٢ : ٤٣٩ ، وذكره المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ : ٢٣٢ و ٤٢ : ٢١٦ . تاريخ ابن عسكار ١/٢١٣ .

(٥) تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي ٦ : ١٠٦ .

يوصي بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته؟! وقد كان في إخفاء قبره عدة فوائد غير معلومة لنا بالتفصيل وقد عرفت قصة الحسن في دفنه بالبيع حيث أوصى بذلك إن جرى نزاع في دفنه عند جده طلبا لقطع مواد الشر ، فلما علم أهل بيته أنه متى ظهر وعرف لم يتوجه إليه إلا التعظيم والتبجيل وإثابة الزائرين أظهره ودلوا عليه .

الباب الأول فيما ورد عن رسول الله

رأيت كتابا عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال : وروى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : يا علي إن الله عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ، ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم ، ثم أرض الحجاز فشرها بالبيت الحرام ، ثم أرض الشام فشرها ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرها بقبرك يا علي فقال : أقبر بكوفان العراق ؟ - فقال له : نعم تقبر بظاهرها بين الغريين والذكوات البيض (١) ، يقتلك أشقى هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم أدنى أهل النيران لعنه الله فولذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقابا منه ، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف .

الباب الثاني فيما ورد عن أمير المؤمنين في ذلك

روى محمد بن علي الحسيني في كتاب فضل الكوفة قال : اشترى أمير المؤمنين ما بين الخورنق (٢) إلى الحيرة إلى

(١) قال المجلسي (ره) في مزار البحار في بيان له (ص ٣٨) : (الذكرة في اللغة الجمرة الملتهية فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره ﷺ شيها لضبانها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهية ، ولا يبعد أن يكون تصحيف (دكاوات) جمع دكاء وهو التل الصغير . (العلامة جلال الدين المحدث) .

(٢) الخورنق : هو قصر النعمان الأكبر ، ذكره أئمة اللغة والتاريخ ، وذكرته

مطر قال : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين قال له الحسن : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فإذا مت فاقتلوه . فإذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح . وعن أبي طالب قال : سألت الحسن : أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال : على سفير الجرف ومررنا به ليلا على مسجد الأشعث وقال : ادفوني في قبر أخي هود (١) .

وعن الحسين الخلال عن جده قال : قلت للحسن : أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال : خرجنا به ليلا حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر فدفناه بجنب الغري (٢) .

الباب الرابع فيما ورد عن زين العابدين

أخبرني الوزير رئيس المحققين نصير الدين محمد عن أبيه يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر : مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده ، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه . اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسواغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقاءك ، متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستتنة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بمحمدك وثنائك . ثم وضع خده على القبر وقال : اللهم إن قلوب المختبين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأقنعة العارفين إليك فازعة ، وأصوات الداعين إليك صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، ونوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والإغاثة لمن استغاث بك مبدولة ، وعداتك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائح خلقك عندك مقضية ، وجوائز السائلين عندك موفرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستظمين معدة ، ومناهل الظماء مترعة . اللهم فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي ، واجمع بيني وبين أوليائي ، بحق محمد وعلي

(١) تهذيب الاحكام ٦/٣٤٦

(٢) المصدر السابق .

وفاطمة والحسن والحسين ابائي (٣) ، إنك ولي نعمائي ومنتهى مناي ، وغاية رجائي في منقلبي ومثواي .

قال الباقر : ما قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند أحد من الأئمة إلا رفع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمد ﷺ حتى يسلم إلى القائم ﷺ فينتلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى (٤) .

وروي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر قال : زار أبي علي بن الحسين وذكر زيارته هذه لأمر المؤمنين .

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر قال : كان أبي قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين بيتا من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملاستهم ، وكان يصير من البادية إلى العراق زائرا لأبيه وجده عليهما السلام ولا يشعر أحد بذلك ، وذكر تلك الزيارة المتقدمة أيضا .

وذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي - رضي الله عنه - : إن زين العابدين ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الشمالي - وكان من زهاد الكوفة ومشايخها - فصلى ركعتين . قال أبو حمزة : فما سمعت أطيّب من لهجته فدنوت منه لأسمع ما يقول ، فسمعته يقول : إلهي إن كان قد عصيتك فإني قد أعتكت في أحب الأشياء إليك الاقرار بوحدانيتك ، منا منك علي ، لامنا مني عليك . والدعاء معروف ، ثم نهض ، فقلت : يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا ؟ - قال : ما رأيت ، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأنوه ولو حبوا ، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب ؟ - قلت : أجل ، فسرنا حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نورا فزل ومرغ خديه عليها ، وقال : هذا قبر جدي علي . ثم زاره بزيارة أولها : (السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضي) ثم ودعه ومضى إلى المدينة ، ورجعت أنا إلى الكوفة .

الباب الخامس فيما ورد عن محمد الباقر

عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عن قبر أمير المؤمنين فقال : مدفون في قبر نوح . قلت : ومن نوح ؟ - قال : نوح النبي . قلت : وكيف صار هكذا ؟ - فقال : إن أمير المؤمنين صديق هيا الله له مضجعه في مضجع صديق ، يا عبد الرحيم إن النبي أخبرنا بموته وموضع قبره (٥) .

(٣) من الطبيعي ان يستبدلها الزائر غير الامام المعصوم بعبارة (والسبعة المعصومين من ذرية الحسين) . (اللجنة) .

(٤) كامل الزيارات / ٣٤٦ .

(٥) وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٠ - ص ٣٠٠ عن أبي بصير ، قال : قلت : لأبي عبد الله : أين دفن أمير المؤمنين ؟ قال : دفن في قبر أبيه نوح ، قلت : وأين قبر نوح ،

الفاضل المعاصر محمود شلبي

في كتابه «حياة الإمام علي عليه السلام» قال:

والأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به عليه

ونزل إسماعيل ونزلت ، فضلى وصلى إسماعيل وصليت ، فقال لإسماعيل : قم فسلم على جدك الحسين عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء ؟ - فقال : نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين عليه السلام .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبر علي عليه السلام في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة .^(١)

وعن صفوان الجمال قال : كنت أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام قال : فقال له عامر : إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين دفن بالرحبة . قال : كذبوا . قال : فأين دفن ؟ - قال : بالغري بين ذكوات بيض

وعن هشام بن سالم قال : حدثني صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي : يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام فأنتحتها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي : افعل ما أفعل . ثم أخذ نحو الذكوات وقال لي : قصر خطاك وألق ذقنك الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ، ويمحي عنك مائة ألف سيئة ، ويرفع لك مائة ألف درجة ، ويقضي لك مائة ألف حاجة ، ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل . ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهمل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازته وقال : اطلب ، فطلبت فإذا أثر - القبر في الخط ثم أرسل دموعه على خده وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قلت : يا سيدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال : نعم ، وأعطاني دراهم فأصلحت القبر .

وعن صفوان عن الصادق عليه السلام قال : سار وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف فقال : هذا هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح عليه السلام فقال : سأوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه : أبعثم بك أحد مني فغار في الأرض وتقطع إلى الشام . ثم قال عليه السلام : اعدل بنا . ففعلت ، فلم يزل سائرا حتى أتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبي نبي الله وأنا أسوق السلام معه حتى وصل إلى رسول الله ﷺ ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ، ثم قام فضلى أربع ركعات (وفي خبر آخر

الأشعري والمغيرة بن شعبه) .

(٢) تهذيب الاحكام ٣٤/٦ .

وأخبرني الفقيه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد - قدس الله روحه - يرفعه إلى جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ - قال : دفن بناحية الغريين قبل طلوع الفجر ، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر عليه السلام .

الباب السادس فيما ورد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

روي عن أبان بن تغلب قال : كنت مع الصادق عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل وصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام . قلت : جعلت فداك ، الموضعين الذين صليت فيهما ؟ - قال : موضع رأس الحسين ، وموضع منبر القائم عليه السلام .

وأخبرني الوزير خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي يرفعه عن مبارك الخباز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أسرج البغل والحمار وهو بالحيرة ، فركب وركبت حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل وصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال : الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام ، والركعتين الثالثةين موضع منبر القائم عليه السلام .

وعن زيد بن طلحة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة : أما تريد ما وعدتني ؟ - قال : قلت بلى ، يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام . قال : فركب وركب ابنه إسماعيل وأنا حتى إذا جاز الثوية^(١) وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل

الناس يقولون : انه في المسجد قال : لا ، ذاك في ظهر الكوفة . وفي ج ١٤ - ص ٣٨٧ - ٣٨٨ عن حماد بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبر علي هو في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة .

(١) قال الجزري في النهاية : (الثوية هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال : يفتح التاء وكسر الواو بالكوفة ، به قبر أبي موسى

ست ركعات) ودعوت وصليت معه وقلت : ما هذا القبر ؟ قال : هذا قبر جدي علي عليه السلام .

عن الحسن بن محبوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اني لما كنت بالحيرة عند أبي العباس ، كنت آتي قبر أمير المؤمنين ليلا وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان ، فأصلي عنده صلاة الليل وانصرف قبل الفجر^(١) .

الباب السابع فيما ورد عن موسى بن جعفر عليهما السلام

ذكر أبو علي بن همام في الأنوار أن موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده ، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن . وعن الحسن بن الجهم قال : ذكرت لأبي الحسن عليه السلام أني أزرر أمير المؤمنين عليه السلام في الغري قريبا من الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتيه كثيرا ، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول : هو في المسجد ، وبعضهم يقول : هو في القصر ، فأرد عليهم فأينا أصوب ؟ - قال : أنت أصوب منهم ، إن الله موفق من يشاء فاحمده عليه .

الباب الثامن فيما ورد عن مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام

أخبرني الوزير السعيد نصير الدين - قدس الله روحه - يرفعه إلى أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيما أفضل ؟ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ - قال : إن الحسين عليه السلام قتل مكروبا فحق على الله - جل ذكره - أن لا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربته ، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام ، ثم قال لي : أين تسكن ؟ - قلت : الكوفة . قال : إن مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لأن فيه إجابة دعوة نوح عليه السلام حيث قال : رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا . قال : فقلت له : من المعني بوالديه ؟ قال : آدم وحواء عليهما السلام .

قال المصنف - قدس الله روحه - : وإنما لم يزر الرضا عليه السلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه إلى الأهواز ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم ، فذكر أن الناقية مأمورة فما زالت حتى نزلت على باب وصاحب ذلك الباب رأي في منامه أن الرضا يكون ضيفه في غد فما بقي إلا يسير حتى صار ذلك الموضع مقاما عظيما شامخا وهو اليوم مدرسة معروفة . ووصل إلى مرو ، وعاد إلى سناباد فثوى بها ،

(١) كامل الزيارات : ٣٤ ، بحار الأنوار ١٠٠ : ٢٤٤ / ٢٧ .

ولم ير الكوفة أصلا فلذلك لم يزره عليه السلام .

وذكر ابن همام في الأنوار أنه أمر شيعته بزيارته ودل على أنه بالغريين بظاهر الكوفة .

الباب التاسع فيما ورد عن محمد الجواد عليه السلام

ذكر أبو علي بن همام^(١) في كتاب الأنوار أن مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن . .

الباب العاشر فيما ورد عن علي بن محمد عليه السلام

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار أن مولانا الحسن بن علي أحد الأئمة الذين دلوا على قبره ومشهده ، وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن .

الباب الثاني عشر فيما ورد عن زيد بن علي عليه السلام

عن أبي قررة قال : انطلقت أنا وزيد بن علي نحو الجبابة فصلى ليلا طويلا ثم قال : يا أبا قررة أتدري أي موضع هذا ؟ - قال : قلت : لا . قال : نحن قرب قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، يا أبا قررة نحن في روضة من رياض الجنة .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أزرر علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج رأسه فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهر ولا فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة ! قلت : بأبي أنت وأمي أي كناسة ؟ - قال : كناسة الكوفة . قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟

قال : إي والله إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مسحوبا مصلوبا

(٢) أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم ، له منزلة عظيمة كثير الحديث ، وذكره النجاشي وأثنى عليه ثم قال : له من الكتب كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام . وأخبرني الفقيه المفيد محمد بن علي بن جهم الحلبي الربيعي عن السيد الفقيه فخار بن معد الموسوي عن عبد الحميد بن النقي النسابة الجليل عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الجعفري عن ذي الفقار بن معبد أبي الصمصام المروزي عن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح الجندي قال : حدثنا أبو علي بن همام بكتاب الأنوار المذكور ، مات يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين . (السيد ابن طاووس) .

في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر الدمشقي قال:

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يأتي النجف ويقول:

وادي السلام ومجمع أرواح المؤمنين ونعم المصعب للمؤمنين هذا المكان

وكان يقول: اللهم اجعل قبري بها

الباب الثالث عشر فيما ورد عن المنصور وعن الرشيد

وعمن زاره من الخلفاء

وجدت بخط الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفري ما صورته: قال أحمد بن محمد بن سهل: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فقال له: تعرف في حديث قبر علي عليه السلام غير حديث صفوان الجمال؟ فقال: نعم، أخبرني مولي لنا عن مولي لبني العباس قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معولا وزنببلا وامض معي. قال: فأخذتهما وذهبت معه ليلا حتى ورد الغري وإذا بقبر فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت للحد فقلت: هذا الحد قد ظهر، فقال: طم، وبلك هذا قبر علي عليه السلام إنما أردت أن أعلم هذا، لأن المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتضحت له.

أخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فوقفت عليها فرجعت الصقور ناحية من الأكمة ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد. ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثا، فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له الرشيد: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، فأعطاه الأمان، قال: حدثني أبي عن آبائه أن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن. فنزل هارون فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا.

وقد زاره الخليفة المقتدي مرارا، وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه، وكذلك الخليفة المستعصم وفرق الأموال الجليلية عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى.

الباب الرابع عشر فيما روي عن جماعة من أعيان

العلماء

اعلم أنه لما كان القصد بدفنه عليه السلام سرا ستر الحال عن غير أهله قل العارفون به من الأجانب، وإن عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كان كثير من العلماء: لا يدري موضع قبره

تحقيقا، لجهالهم، ومن لا يدري لا ينازع من يقول: إني أدري، فليس خصما حينئذ.

وأما مدعي العلم فقدمنا جوابه ولما كان هذا الأمر خفيا لا جرم أنه كثر اختصاص الخواص به.

وقد أخبرني المقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلي عن المحافظ أبي الفرج بن الجوزي يرفعه إلى هشام بن محمد الكلبي قال لي أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه صلى على علي عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أبا محمد بن السائب فقال: اخرج به ليلا وخرج الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعدة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة. فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم ^(١).

وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة قال: حدثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بابن عالية قال: كنت عند الفخر إسماعيل وكان مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف والمنطق. قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به فاتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة فاجتمع بالمشهد من الخلائق جمع تتجاوز حد الحصر والعد قال ابن عالية: فجعل الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت؟ وما رأيت؟ فقال: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة. فقال إسماعيل: أي ذنب لهم؟ والله ماجر أهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال له ذلك الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرفهم إليه؟ قال: نعم والله. فقال: يا سيدي إن كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا؟ وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه؟ فيجب أن نتبرأ منه أو منهما. قال

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المولود سنة ٢٠٨ والمتوفى سنة ٢٨١. وقد حقق كتابه إبراهيم صالح ونشره سنة ١٤٢٢هـ. وقد أورد ستة روايات اولها المذكورة في المتن وهي الصحيحة، والثانية يسندها إلى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أنه دفن في قصر الامارة والثالثة عن الواقدي يسندها إلى الباقر عليه السلام أنه دفن في الرحبة والرابعة يسندها إلى يونس بن بكير إلى أبي الطفيل صاحب علي عليه السلام أنه دفن في الرحبة أيضا، والثالثة يسندها إلى عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أنه دفن في الرحبة والسادسة يسندها إلى مجالد عن الشعبي أنه الحجاج امر بحفر مكان في مسجد الكوفة واصاب المعول راس جسد طري وانه شهد رجال من الكوفة انه جسده عليه السلام واراد الحجاج ان يصلبه فنهاه ابن ام الحكم، وكل هذه الروايات الخمسة الاخيرة مخدوشة سندا. (اللجنة)

ابن عالية فقام الفخر إسماعيل مسرعا فلبس نعليه وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل بن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل داره وقمنا نحن فانصرفنا. والغرض من إيراد هذه الحكاية أن هذا شيخ الحنابلة ذكر أنه صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل: إنه في غيره ولم ينكر عليه قوله.

وذكر أحمد بن أعثم الكوفي [في الفتوح]: أنه دفن ليلا في الغري. وقال أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم: قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: سمعت أبا الغنائم بن النرسي ^(٢) يقول: ما لنا بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أنا، وكان يقول: توفي في الكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يدري أين قبر أحد منهم إلا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال: جاء جعفر الصادق وأبوه محمد بن علي عليه السلام فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذ ذاك القبر، وما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي ^(٣) فأظهر القبر، وهذا محمد ملك بعد أخيه الحسن وهو الذي بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد، وقتل في أيام وقعة

(٢) جاء في المنتظم ج ١٧/١٥١ عند ذكره من توفي في سنة عشر وخمسائة: (محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي ويعرف بأبي الكوفي لأنه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بأبي، ولد في شوال سنة أربع وعشرين، وسمع الكثير، وأول سماعه سنة سبع وثمانين وكتب وسافر ولقي أبا عبد الله العلوي، وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا، سمع بيبي المقدس وحلب ودمشق والرملة، ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهري والتوخي والطبري والعشاري وغيرهم، وكان يورق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقرآءات وأقرأ وصنف، وكان ذا فهم ثقة، ختم به علم الحديث ببلده. وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحدا أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوام الليل، ومرض ببغداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل إلى الكوفة). قال (العلامة جلال الدين المحدث) محقق كتاب الغارات: ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ١٢٦٠) وفي العبر (ج ٤، ص ٢٢)، وصاحب النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٢١٢)، والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص ٤٥٨)، وابن العماد في شذرات الذهب (ج ٤، ص ٢٩).

(٣) قال السيد (ره) في فرحة الغري بعد ذكر هذا الكلام ما نصه: (أقول: وهذا محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان بن إسماعيل جالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجز بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ملك بعد أخيه الحسن الذي قد قدمنا ذكره، ومدحه أبو مقاتل الضرير بالأبيات المشهورة التونية التي آخرها حسنا ليس فيها سيئات x مدحة الداعي كتبها كاتبان وهو بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد، وقتل في وقعة أصحاب السلطان، وقبره بجرجان، كذا ذكره في الشجرة. وقال الزيدي: إنه ملك طبرستان عشرين سنة وقال: زرت قبره سنة ٤٢٢). قال (العلامة جلال الدين المحدث) أقول: هذا السيد معروف جدا وترجمته المبسوطة المذكورة في تاريخ طبرستان لابن - اسفنديار (ص ٩٤ - ٩٦) وعمدة الطالب والفضول الفخرية وسائر كتب الأسباب والتواريخ المفصلة المتضمنة لذكر ترجمة أمثاله فراجع إن شئت.

وفي الاستيعاب لابن عبد البر بترجمة خباب وفي المعجم الكبير للطبراني وأسد الغابة لابن الأثير: انه أوصى وكان من خواص شيعة علي أن يدفن في ظهر الكوفة وكان قد توفى قبله بسنة

وأخبرني والدي عن السيد فخار بن معد عن محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: قال الغزالي: ذهب الناس إلى أن علياً عليه السلام دفن في النجف وأنهم حملوه على ناقه فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فضربت حتى تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه . ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمره لأطلنا .

ولقد أحسن الصحاح عطا ملك بن الجويني صاحب ديوان الدولة الأيلخانية - رضي الله عنه - حيث عمل الرباط به ، وكان وضع أساسه في سنة سبعين وستمائة ، وابتداء حفر القناة إليه سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وأجرى الماء في النجف سنة ست وسبعين وستمائة ، وقد كان سنجر ابن ملك شاه اجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له .

الباب الخامس عشر في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس من الكرامات مما هو كالبرهان على المنكر

يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي - عفا الله عنه -^(١):

(١) قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار والكنى والألقاب: (ابن العتائقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي الحلبي الإمامي ، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلامة - رحمهم الله تعالى - ، له مصنفات كثيرة في العلوم رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغروية ، وله شرح على نهج البلاغة قال الأفتندي (ره) في رياض العلماء : وله ميل إلى الحكمة والتصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم ، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ثمانين وسبعمائة) . قال جلال الدين المحدث : ليست هذه الحكاية مذكورة في فرحة الغري فهي مما أضافه العلامة (ره) إلى تلخيصه بمناسبة المقام وهذا المعنى مما يدل على أن هذه الرسالة للعلامة - أعلى الله مقامه - إذ قد عرفت أن ابن العتائقي المذكور من علماء القرن الثامن والسيد عبد الكريم بن طاووس المؤلف للفرحة قد توفي في سنة ثلاث وتسعين وستمائة كما في ترجمته (ره) في رجال ابن داود (ره) فيكون ابن العتائقي المذكور في زمان تلخيص العلامة (ره) لكتاب السيد (ره) من أصاغر الطلبة وقد صادف أن شاهد هذه الواقعة حين زيارته (ره) لمشهد الغري ونقلها للعلامة (ره) فأدرجها في الرسالة . ومما يؤيد هذا المدعى تعبير العلامة (ره) عنه بقوله : (يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي عفا الله عنه) فإن هذا التعبير الساذج البسيط منه - رحمه الله - من القرائن القوية على أن ناقلاً لم يكن عنده بمنزلة رفيعة فهو من قبيل نقل الأكابر عن الأصاغر وهو كثير . ولولا أن العلماء - رحمهم الله - قد نسبوا الرسالة إلى العلامة (ره) لقلت : إنها لابن - العتائقي (ره) لظهور العبارة في ذلك . ثم لا يخفى أن المجلسي (ره) نقل هذه القصة في تاسع البحار في باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات (٦٨٥) ويظهر من كيفية نقله (ره) أنها مأخوذة من فرحة الغري وعلي ما حققناه لا يستقيم

أصحاب السلطان وقبره بمرجان . ملك طبرستان عشرين سنة . وقال ابن طحال : إن عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الأموال العظيمة .

وقال في كتاب الوصية لمحمد بن علي السلمغاني : أنه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان فيما أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنائز فإنك تجد خشبية محفورة ، كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها .

وذكر ياقوت الحموي - وكان من أعيان الجمهور - في ترجمة الغريين في معجم البلدان : والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين كانتا في ظهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : أن قبره عليه السلام بالغري ، وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وأنه حمل إلى المدينة ، أو أنه دفن في رحبة الجامع ، أو عند باب قصر الإمارة باطل كله لا حقيقة له ، وأولاده أعرف بقبره ، وهذا القبر هو الذي زاره بنوه لما قدموا العراق كالباقر والصادق عليه السلام وغيرها .

قال الشيخ ابن عليان الخازن : وجد بخط محمد بن السري المعروف بابن النرسي : كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين المقدسين المنورين الغروي والحائري في شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وزار مشهد الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم ، وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً ، وكان عددهم ألفين ومائتي اسم ، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم ، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل ، ومن الثياب خمسمائة قطعة ، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم وخرج وتوجه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى المذكور ودخلها وتوجه إلى المشهد الشريف ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم أحداً وعشرين درهماً ، وكان عدد العلويين ألف اسم وسبع مائة اسم ، وفرق على المجاورين خمسمائة ألف درهم وعلى القراء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم .

وتوفي عضد الدولة فناخسرو - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

وحكى أيضاً أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً شديداً فهرب منه إلى المشهد متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلة في منامه وهو يقول : يا عمران إن في غد يأتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون كل من كان في هذا المكان فتقف أنت ههنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة فإنهم لا يرونك فسيدخل ويوزر ويصلي ويبتهل في الدعاء والتقسيم بمحمد عليه السلام أن يظفر بك ، فادن منه وقل له : أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالتقسيم بمحمد وآله أن يظفر بك به ؟ - فسيقول : رجل عصاني ونازعني في سلطاني . فقل له : ما لمن يظفر بك به ؟ - فيقول : إن حتم علي بالعفو عنه لعفوت عنه فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد ، فكان كما قال : فقال له : أنا عمران . قال : من أوقفك هنا ؟ - قال هذا مولانا قال لي في منامي : غدا يحضر فناخسرو إلى ههنا ، وأعاد عليه القول ، فقال له : بحقه قال لك فناخسرو ؟ - فقلت : إي وحقه ، فقال عضد الدولة : ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أُمي والقابلة وأنا . ثم خلع عليه الوزارة وطلع بين يديه إلى الكوفة ، وكان عمران قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين حافياً حاسراً ، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده . فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه يقول له : افتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له : بسم الله يا مولانا . فقال : ومن أنا ؟ - قال : عمران بن شاهين . قال : لست بعمران ابن شاهين . فقال : بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي : أقعد افتح لوليي عمران بن شاهين الباب . قال له : بحقه هو قال لك ؟ - قال : إي وحقه هو قال لي . فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك .

أقول : وبني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام^(٢) والحمد لله رب العالمين .

عليه الصلاة والسلام ، والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام ، والثالث قبر علي رضي الله عنه ، وأهل هذه المدينة كلهم رافضية . وهذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم ، إن بها قبر علي رضي الله عنه . فمنها : إن في ليلة السابع والعشرين من رجب - ويسمى عندهم ليلة المحيا - يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم ، فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك ، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا عند الضريح المقدس ، والناس ينتظرون قيامهم ، وهم ما بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة ، فإذا مضى من الليل نصفه ، أو ثلثه أو نحو ذلك ، قام الجميع أصحاب من غير سوء ، وهم يقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله . وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات ، ولم أحضر تلك الليلة ، لكني رأيت بمدرسة الضيافة ثلاثة من الرجال ، أحدهم من أرض الروم ، والثاني من إصبهان ، والثالث من خراسان ، وهم مقعدون ، فاستخبرتهم على شأنهم ، فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا ، وأنهم ينتظرون أوانها من عام آخر . وهذا الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقومون سوقاً عظيمة ، مدة عشرة أيام . (اللجنة) .

(٢) هذان الرواقان موجودان الآن ويعرف كل منهما برواق عمران .

كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة فجاء رجلاً يريد أحدهما يحلف الآخر بباب الحضرة الشريفة فقال له : والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أنني مظلوم وأنتك ليس لك قبلي شيء ، وأنتك تفعل ذلك بي عنادا ، قال له : لا بد من ذلك ، فقال : اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى ويموت في الحال ، وحلفه ، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه فحمل إلى بيته فمات في الحال .

ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي قال : سمعت شهاب الدين بندار بن ملك دار القمي يقول : حدثني كمال الدين شرف المعالي بن عنان (غياث خ ل) القمي قال : دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحولت إلى موضع المسألة ودعوت ثم قمت فعلق مسمار من الضريح المقدس في قبائي فمزقه فقلت مخاطباً لأمر المؤمنين عليه السلام : ما أعرف عوض هذا إلا منك ، وكان إلى جانبي رجل رأيته غير رأيي فقال مستهزئاً : ما يعطيك عوضه إلا قباء ورديا ، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلة وكان جمال الدين قشتمر الناصري - رحمه الله - قد هياً لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له (ابن مايسست) قباءاً وقلنسوة وأمر له بهما فخرج الخادم علي لسان قشتمر وقال : هاتوا كمال الدين القمي المذكور . فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا ورديا ، فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر وأشكر له فنظر إلي نظراً عرفت الكراهية في وجهه ، والتفت إلى الخادم مغضباً وقال : طلبت فلانا يعني ابن مايسست . فقال الخادم : إنما قلت : كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلوساً عنده أنه أمر بإحضار كمال الدين القمي . فقلت : أيها الأمير أنت ما خلعت علي هذه الخلع إلا ما خلعت علي أمير المؤمنين عليه السلام ، فالتمس مني الحكاية فحكيتها له ، فخر ساجداً وقال : الحمد لله كيف كانت الخلع على يدي .

وروى ذلك محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضاً . وعن حسين بن عبد الكريم الغروي قال : وفد إلى المشهد الشريف الغروي رجل أعمى من أهل تكريت وكان قد عمي على كبر وعينه ناتئتان على خده وكان يقعد عن المسألة ويخاطب الجناب الأشرف بخطاب غير حسن مثل : كيف يلبق بي أجيئ وأمشي أعمى وبشتفي بك من لا يجيبك ، وأشباهه ، وكنت أهم بالإنكار عليه ثم أصفح عنه ، فبينما أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة عظيمة فخرجت أنتمس الخبر فقبل لي : هيينا أعمى قد رد بصره ، فإذا هو ذلك الأعمى بعينه ، وعينه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله على ذلك^(١) .

ذلك لا يمكن فليتحقق الأمر حق التحقيق حتى يتبين الحال فيه إن شاء الله تعالى . (العلامة جلال الدين المحدث) .

(١) قال محمد بن بطوطة في رحلته التي سماها : (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار / ص ١١٩) وقد فرغ منها سنة ٧٥٦ [هـ] سنة وخمسين وسبعمائة في ذكر وروده من مكة إلى مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام . ذكر الروضة والقبور التي بها ، أحدها قبر آدم